أتاني الليل يا صنعاء

فايز الخطيب
اليمن / تعليم

أتاني الليلُ ياصنعاءَ
وصدري جاثم أحفى

أناجي في الدجى سرا
لكي لا تسمع الأفعى

ومد الحزنُ اشرعةً
فجادت عبرتي تترا

على صوت يناديني
على الجرحى على الثكلا

على طفل يناهدني
به آلمٌ .. له شكوى

وأمّ الطفل واجمة
تداري وجهها الأعمى

تناظر فجر أيلول
وتخفي حسنها قسرى

وتبدي الحزن الواناً
وتروي قصة نهدى

بأنّ الموت خطّبها

وأخفى وجهها الأبهى

متى يافجرنا ترنو
أليس لجوعنا نصرا

أيا صنعاءُ كم أشقى
أنين الصمتِ... كم أبكى

رحابك ضاق عن سعة
ووجهك كالح أنكى

وريحُ الأرض زافرة
تقيئ مقابر الموتى

وسورك قيدُ سجان
قصورك للردى أردى

وعيبانٌ به سقمٌ
يشحرج في الدجى قهرا

وبلقيس بلا وتر
وقحطان غدى أعمى
فوا أسفي على صنعاء

وقد كانت هي الأصفى